أن قتل منهم أكثر من سبعين من زعماء قريش . . ويقف عمر ابن الخطاب وقد وضح التأثر الشديد على وجهه وهو يقول : صدقت يارب .

﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

وهنا لنا وقفة . . ألم يكن الله سبحانه وتعالى قادرا على أن ينصر دينه من أول يوم ؟ . . ألم يكن جل جلاله قادرا على أن يجعل أئمة قريش أول من يؤمن ؟ .

نقول إن الله سبحانه وتعالى . . أراد أن يكون المسلمون الأوائل هم قمة الإيمان . . لا تغرهم دنيا . . ولا يفتنهم مال . . ولا يريدون شيئا إلا الأيمان والتقوى . . ولذلك جعلهم قلة . . وجعلهم أذلة دنيويا فقط . . حتى لا يدخل هذا الدين إلا صادق الإيمان . . الذى يضحى بماله وولده . . وكل ما يملك من مقومات الحياة فى سبيل الله .

ذلك أن هؤلاء المؤمنين الأوائل . . هم الذين سيحملون الدعوة إلى الدنيا كلها .

ولتصل الدعوة طاهرة نقية كما نزلت . . لابد ألا يكون فى صدور هؤلاء المؤمنين الأوائل . . ذرة من الدنيا . . إنهم سيفتحون بلاد العالم . . وتعرض عليهم الثروات . . وتفتح لهم أبواب القصور . . لوكان فى قلوبهم ذرة من حب